ديزيره سقال

شجرة النّور



٢٠١٨

ديزيره سقال

شجرة النّور



٢٠١٨

تَفَتُّح

تَفَتَّحَ وَجْهُكِ عَبْرَ أَثيري
وَهَوَّمَ في جِهَةِ النّورِ
مِثْلَ الصَّباحْ،
وَأَرَّخْتُ عُمْرًا جَديدًا
تَكَوَّنْتُ فيهِ،
تَناثَرْتُ مِثْلَ الرِّياحْ.
هُوَ الأَلَقُ المتَجَمِّعُ بَيْنَ ثَنايا السَّديمِ
يَعودُ مِنَ السَّمْتِ

عَبْرَ الهُنَيْهاتِ
أَبْيَضَ، يَكْسِرُ جُرْحَ الزَّمانِ الثَّقيلِ
كَأَنَّ تَضَوُّعَه شَقَّقَ الصَّمْتَ حَوْلي
وَحَوْلَ سَكينةِ وَحْدَتِيَ الصّاخِبَهْ.
تَأَلَّقَ وَجْهٌ... أَرَقُّ مِنَ النّورِ
في الظُّلْمَةِ الشّاحِبَهْ
وَطارَ خَفيفًا إِلى مَلَكوتِ القَصيدَةِ:
كُلُّ رَمادٍ لَهيبٌ،
وَكُلُّ جَمادٍ حَياةْ.
هُوَ الفَرَحُ المتَأَصِّلُ في الذّاتِ
يُحْرِقُ ظِلَّ السُّكونِ المَواتْ.

هُوَ الفَجْرُ يَفْتَحُ فِي داخِلي
عَبَقَ الشِّعْرِ،
يَخْتَرِعُ الشَّكْلَ وَاللَوْنَ
فِي رِحْلَةِ الكَلِماتْ...

وَبَيْنَ القَصيدَةِ وَالخَلْقِ
خَيْطٌ رَهيفٌ
أرَقُّ مِنَ الرَّهْجِ...
بَيْنَ الحُروفِ مَسافاتُها المسْتَحيلَةُ...
لَكِنَّ وَجْهَكِ يَفْتَحُ فِيَّ الحُقولَ

وَيَأْتي مِنَ الغَيْبِ أَخْضَرَ... كَالنّورِ
أَوْ
كَغِطاءِ الأَثيرِ الَّذي يَجْمَعُ اللهُ سِدْرَتَهُ فيهِ.
وَجْهُكِ يَفْتَحُ هَذا الضِّياءْ
وَأَنْتِ قَريني
وَذاتي الَّتي ٱنْشَعَبَتْ فِيَّ ذاتَينِ:
إِسْمًا تَوَلَّدَ مِنْ لُجَّةِ الغَيْبِ
حينَ اعْتَرَاهُ اشْتِهاءْ —
كِيانانِ في مَلَكوتِ الذُّهولِ،
كِيانانِ يَلْتَئِمانِ بَعيدًا... وَراءَ الأُصولِ...
وَفَوْقَ حُدودِ العَرَاءْ.

وَأَنْتِ الَّتي رَكِبَتْ رِحْلَةَ الصَّمْتِ فِيَّ
لِأُولَدَ فيها كَثيراً
كَما يولَدُ الشِّعْرُ عَبْرَ البَهاءْ.

تَفَتَّحَ وَجْهُكِ عَبْرَ حُقولِ نُجومي
وَلَخَّصَ بَيْنَ تَقاسيمهِ زَمَني،
وَلَخَّصَ كُلَّ النِّساءْ...
تَفَتَّحْتُ في وَجْهِكِ المسْتَحيلِ
كَما تَتَأَلَّقُ كُلُّ السّماواتِ
عَبْرَ التُّخومِ

وَعَبْرَ حُدودِ الصَّفاءْ.
وَبَيْني وَبَيْنَكِ... لا شَيْءَ غَيْرُ كِيانَينِ
فاضا مَعًا، بَغْتَةً، كَالرَّجاءْ
تَمَرَّسْتُ في الصَّمْتِ،
لَكِنَّما البَوْحُ يَكْتُبُني
مِثْلَما يَكْتُبُ الوَحْيُ حَرْفَ القَصيدَةِ
صَمْتًا يَضِجُّ...
فَكَيْفَ، إِذًا، أَسْكُنُ الوَحْدَةَ الآنَ؟
كَيْفَ أَعودُ إِلَيَّ
مَعَ العُمْرِ وَالزَّمَنِ المتَمَدِّدِ بَيْنَ ثَنايا كِياني
وَصَمْتِ القَضاءْ

وَأَنْتِ تَفَتَّحْتِ بَيْنَ نُجومي
وَلخَّصْتِ في صَمْتِكِ المتَوَهِّجِ
كُلَّ النِّساءْ؟

١٢/ ٣/ ٢٠١٢

عينان

أَمْضي إِلَيْكِ وَفي دَمي
عَيْناكِ تَخْتَرِقانِ روحي:
كُلُّ خَفْقٍ فِيَّ يَنْأى بي
إِلى أَرْضِ الغَرابَةِ —
كُنْتُ وَحْدي فيكِ
مِنْ شِعْرٍ
وَمِنْ وَحْيٍ غَريبْ
وَيَداكِ ساقِيَةُ الضِّياءِ،
يَداكِ غَسْلُ الرّوحِ

حينَ يُطِلُّ مِنْ آفاقِها
عَبَقُ الحُبورِ المسْتَجيبْ.
أَمْضي إِلَيْكِ وَفي دَمي
أَلَقٌ تَفَتَّحَ أَبْجَدِيَّهْ:
عَيْناكِ تَخْتَصِرانِ كُلَّ سَنا القَصيدَةِ
حينَ تُشْرِقُ في الجَمالِ،
وَأَنْتِ في دَمِيَ البَقِيَّهْ...

أَمْضي إِلَيْكِ وَلَيْسَ فِيَّ سِواكِ:
كَيْفَ أَتَيْتِ؟

وَالأَمْداءُ حَقْلٌ مِنْ ذُهولْ...
وَكَأَنَّ في عَيْنَيْكِ
فِرْدَوْسُ العِبارَةِ
حينَ تَسْكُبُ روحَها
بَيْنَ الحُقولْ،
وَأَنا التَّجَلّي
بَيْنَ ما حَمَلَتْهُ روحُكِ
حينَ دَثَّرَها القُبولْ:
صَوْتٌ غَريبٌ صامِتٌ
أَقْوى مِنَ الدُّنْيا
وَأَكْبَرُ مِنْ أَثيرِ الكَوْنِ

فِي عُمْقِ التَّمَلّي –
كَيْفَ جِئْتِ مِنَ الغَرابَةِ
حينَ حَصَّنْتُ الغَرابَةَ بِالسَّناءِ
وَغِبْتُ في رَهْجِ التَّخَلّي؟
كَيْفَ جِئْتِ
وَلَيْسَ في دَمِيَ الرَّقيقِ
سِوى دَمي؟
وَأَنا التَّساؤُلُ وَالسُّؤالْ،
وَأَنا المسافَةُ
بَيْنَ فِرْدَوْسِ التَّأَلُّقِ وَالمُحالْ...

عَيْناكِ تَخْتَرِقانِ روحي
وَالمدى... كُلُّ المدى
حَرْفٌ تَجَمَّعَ...
في خَيالْ!

١٣/ ٣/ ٢٠١٢

هُيام

هائِمًا في بَوْحِ عَيْنَيْكِ أُناديكِ
فَأَلْقاني
وَفي قَلْبي فَراديسٌ مِنَ الضَّوْءِ...
بَقايا الأَلَقِ الأَزْرَقِ مِنْكِ تُواريني
بَعيدًا عَنْ حُطامِ العالَمِ المغْمورِ بِالوَقْتِ.
هُنا
في بُرْجِكِ الضَّوْئِيِّ
يُغْويني كِياني
وَرَذاذُ الشَّبَقِ الرّوحِيِّ

يَخْتالُ بِجِلْدي
مِثْلَما يَنْفَتِحُ الوَرْدُ عَلى عَيْنَيَّ
مِنْ قَلْبِكِ آنًا بَعْدَ آنِ...
وَأَنا
في بُرْجِ عَيْنَيْكِ القَصيدَهْ.
أَتُراني
لَمْ تُفِقْ ذاتي عَلى ذاتي
سِوى في وَجْهِكِ المعْجونِ بِالضَّوْءِ
وَفي عَيْنَيْكِ يَغْفو اللَيْلُ مُرْتاحًا
عَلى الرُّؤْيا المديدَهْ.

هائمًا في قَلْبِكِ البَرِّيِّ
يَنْداحُ كِياني
وَيَمُرُّ الزَّمَنُ المكْسورُ حَوْلي
بارِدًا كَالموْتِ...
أَنْأى عَنْ زَماني
وَأُواري وَجْهِيَ المأْخوذِ بِالنّورِ،
بِعَيْنَيْكِ...
أُواري
جَسَدي في جِسْمِكِ المفْتوحِ لِلْفِرْدَوْسِ مَذْهولًا،
وَروحي

عَبْرَ عَيْنَيْكِ ضَبابٌ مِنْ أَثيرْ،
وَأَنا
لَفْحٌ مِنَ الشِّعْرِ
تَسامى مُشْرِقًا
بَيْنَ المدى المفْتوحِ في سَمْتِكِ
وَالنّورِ الوَثيرْ...

١٤/ ٣/ ٢٠١٢

شهوة

يُلامِسُ الضَّوْءُ جَسَدَكِ فيَمْتَلِئُ بِالأَلَقِ.
بَيْنَ التَّرَدُّدِ وَالرَّعَشاتِ،
بَيْنَ الشَّهْقَةِ وَالشَّهْقَةِ
أَحْلامُ السَّنا تَكْسِرُ الواقِعَ،
تَبْني مِنّا حُضورًا آخَرَ
وَأَرْضًا بِلا زَمانٍ...

يُلامِسُ الضَّوْءُ جَسَدَكِ فَيَمْتَلِئُ بِالأَلَقِ.

يَحْمِلُكِ الحُبورُ بَعيدًا عَنْ ذاتِكِ
إِلى عالَمٍ بِلا حُدودٍ.
تَحْمِلُكِ الشَّهْوَةُ إِلى فِرْدَوْسِ الرّوحِ،
تَمْلَأُ كِيانَكِ بِالأَثيرِ.
أَضيعُ في ذاتِكِ.
أَصيرُ مُدْهِشًا كَالغَرابَةِ،
مُمْتَلِئًا بِكِ... بِكُلِّ هَذا الكِيانِ المفْتوحِ...

يُلامِسُ الضَّوْءُ جَسَدَكِ فَيَمْتَلِئُ بِالأَلَقِ.
تَصيرينَ جَسَدي

وَلا شَيْءَ يَفْصِلُنا
إلاّ الزَّفْرَةُ المتَرَنِّحَةُ
وَكُلٌّ... كُلُّ هَذا الهُيامِ.

وَعِنْدَما نَكونُ مَعًا في حَضْرَةِ الغِيابِ
عَبْرَ نَشْوَةِ الأَلَقِ الَّتي تَحْمِلُنا
نَنْسى أَنّنا هُنا
وَأَنَّ لَنا مَكانًا أَوْ زَمانًا
وَأَنّ لَنا ذاتَينِ اثْنَتَيْنِ...
نَتَوَحَّدُ في الشَّهْوَةِ،

نَذوبُ مَعًا في النَّشْوَةِ البَيْضاءِ
وَراءَ الجَسَدِ وَالحِسِّ،
وَراءَ مَدى العُمْرِ،
وَراءَ الأَثيرِ الَّذي يَحْمِلُنا إِلَيْهِ،
ثُمَّ...
لا شَيْءَ إِلاّنا
في الأَبَدِيَّةِ الَّتي تَنْحَلُّ فينا
أَرَقَّ مِنَ الثَّلْجِ المنْهَلِّ،
أَلْطَفَ مِنْ دِفْءِ الرّوحِ
وَهَمْسِ الملائِكَةِ في مَلَكوتِ الانْخِطافِ...
وَبَيْني وَبَيْنَكِ

كُلُّ هَذا المدى
وَكُلُّ العُمْرِ الَّذي يَعْلو كَالسُّورِ،
كُلُّ الوُجوهِ الَّتي تَفْصِلُنا وَتَسْتُرُ ذاتَنا...
وَمَعَ ذَلِكَ
لا شَيْءَ يَفْصِلُنا:
واحِدَينِ في انْخِطافِ الرَّعْشَةِ الصّامِتَةِ،
واحِدَين في الحُضورِ الفاني داخِلَ الغِيابِ
وفي الغِيابِ القَوِيّ كَالحُضورِ...
لا شَيْءَ يَفْصِلُنا –
شَهيقٌ... شهيقٌ... شَهيقٌ...
صاعِدٌ مِنَ الأَعْماقِ، مُنْداحٌ عَلى سَمْتِ

الفِرْدَوْسِ. شَهيقٌ... شَهيقٌ... يَبْسُطُ النَّشْوَةَ عَلى مَدى الرّوحِ، يَنْصَبُّ أَثيرًا أَبْيَضَ عَلى الجَسَدِ السَّديمِيِّ... شَهيقٌ... شهيقٌ... شهيقٌ أَرَقُّ مِنَ الرَّهْجِ، أَلْطَفُ مِنْ صَفاءِ الرّوحِ وَهِيَ تُشْرِقُ مِنْ عَلُ. شَهيقٌ أَسْنى مِنْ ضَوْءِ الملائِكَةِ، وَأَعْطَرُ مِنْ وُرودِ الفِرْدَوْسِ...

كُلُّ شَيْءٍ فينا...
كُلُّ شَيْءٍ بِنا...

الجَسَدُ عَباءاتُ التَّكْوينِ
وَالنَّشْوَةُ كَوْنٌ يولَدُ بِكْرًا
عَلى مِدادِ القَصيدةِ...

٢٧/ ٣/ ٢٠١٢

عَشتار الجديدة

- ١ -

عَيْناكِ الرِّتاجُ يَنْفَتِحُ لي... أَدْخُلُ إِلى مَلَكوتِكِ المُمْتَدِّ، وَتَنْهَلُّ عَلَيَّ الأَنْوارُ، يَنْهَلُّ عَلَيَّ الأَلَقُ النّازِلُ مِنْ فَوْقُ...

كُلَّما صَعَدْتُ إِلَيْكِ شَفَّ جَسَدي وَصارَ أَثيرًا، وَبَيْني وَبَيْنَ المساءِ دَرْبٌ مِنْ أَدْراجِ الوَرْدِ، وَفَضاءٌ مِنَ الياسَمينِ...

عَيْناكِ سَماءُ الوَجْدِ حينَ يَصيرُ أَصْفى مِنَ السَّديمِ، وَالسَّديمُ أَرَقَّ مِنَ الرّوحِ...

عَيْناكِ مَوْطِني أَسوحُ فيهِ لِأَتْرُكَ قِشْرَةَ العالَمِ...
أَيَّتُها السّاكِنَةُ في مَسامّي،
في النُّقْطَةِ الأَبْعَدِ مِنْ وِجْدانِ الحُضورِ...
وَبَيْنَ الملَكوتِ وَبَيْني نَظْرَةٌ بِحَجْمِ الكَوْنِ،
بِحَجْمِ هَذا القَلْبِ الَّذي صارَ فِرْدَوْسًا.

كَيْفَ جِئْتِ؟
كَيْفَ اخْتَرَقْتِ أَسْوارَ ضَميري حَتّى انْحَلَّ فيكِ ضَبابًا؟
وَانْجَذَرَ الحُبورُ عَميقًا في أَرْضِيَ المخْصِبَةِ؟

كَيْفَ جِئْتِ؟

كَيْفَ خَرَجْتِ مِنْ عَيْنَيْكِ الحورِيَّتَيْنِ

وَعَيْناكِ عالَمٌ كَالسَّرابِ يَرْحَلُ فيهِما اللَيْلُ المضيءُ، وَيَذوبُ بَيْنَ الشَّهْقَةِ وَالشَّهْقَةِ، وَبَيْنَ الإِغْماضَةِ وَالإِغْماضَةِ؟

يَدَكِ، فَيُخْصِبَ جِسْمي، وَيَنْحَلَّ التُّرابُ أَثيراً مِنْ طَبْعِ الأَنْبياءِ...

يَدَكِ، فَأُحَلِّقَ في فَضاءاتِ الشِّعْر، أَرْتَدي أَلَقَ القَصيدَةِ وَذَهَبَ الكَلِماتِ الَّتي تَقولُ كُلَّ شَيْءٍ...

وَأَنْتِ اللَوْنُ،

أَنْتِ الطَّعْمُ،

أَنْتِ السِّدْرَةُ فَوْقَ الزَّمانِ وَالمكانِ...
أَنْتَ آلافُ التَّرانيمِ الملائِكِيَّةِ تَنْهَلُّ على روحي
مِنْ سَنا الفِرْدَوْسِ...
أَيَّتُها الواحِدَةُ الَّتي كَوَّنَتْني
وَأَنْزَلَتْ فِيَّ قُوَّةَ الحُضورِ،
فَغِبْتُ فيها أَثيرًا مِنَ الفَرَحِ الزّاهِدِ
وَزَوْجًا مِنْ فِعْلِ الأُلوهَةِ الصِّرْفِ...

- ٢ -
أَصْعَدُ إِلى مَقامِكِ النّورانِيّ تَحْمِلُني الرُّؤْيا...

وَكُلَّما اجْتَزْتُ طَبَقَةً تَحَرَّرْتُ مِنْ طَرَفٍ يُثْقِلُني.
كُلَّما عَبَرْتُ عَتَبَةً شَفَفْتُ أَكْثَرَ
حَتّى وَصَلْتُكِ بَعْدَ العَتَباتِ السَّبْعِ نورًا رَهيفًا اشْتفَّتْهُ عَيْناكِ فَغابَ فيهما... حَتّى الذُّهولِ.
صِرْتُ وَحْيًا —
صِرْتُ ما يَجْعَلُ فيكِ القَصيدَةَ أَكْثَرَ تَأَلُّقًا
وَالأَبْجَدِيَّةَ أَبْعَدَ قَوْلًا وَأَوْغَلَ في مَصافِّ الرُّؤْيا.
صِرْتُ لِباسًا شَفّافًا لَكِ يَشِفُّ عَنْكِ...
/ صِرْتِ لي هَمْسَ الشِّعْرِ، وَفِعْلَ الحُضورِ، وَحَنانَ الكِتابَةِ...
صِرْتِ البَوْحَ الصّامِتَ الَّذي يَنْزِلُ مِنْ عَلُ

وَيَحْمِلُ إِلَيَّ انْخِطافاتِ الفِرْدَوْسِ
وَترانيمَ الملائِكَةِ مُنْداحَةً كَالكَوْثَرِ...
صِرْتِ كُلَّ هَذا الملَإِ الأَعْلى وَالأَبَدَ الأَبْيَضَ عَلى
عَيْنَيَّ الغافِيَتَيْنِ
وَالغِيابَ الَّذي يَمْلَأُ الحُضورَ
وَيُشَكِّلُ فِعْلَ كَيْنونةٍ أَشَدَّ امْتِلاءً مِنَ التَّكْوينِ.
أَصْعَدُ إِلى مَقامِكِ النّورانِيّ،
وَمَقامُكِ هَذا سِدْرَتي
وَحِجابِي المسْتورُ بَيْني وَبَيْنَ الخَلْقِ.
أَصْعَدُ إِلى مَقامِكِ النّورانِيّ
وَأَنْتِ مَصْدَرُ النّورِ المنْهَلِّ مِنْ قِمَّةِ السَّمْت

أَنْتِ نُشَوَةُ الغِيابِ في امْتِلاءِ الذّاتِ،
في الكَثافَةِ الرَّقيقَةِ كَما الثَّلْجُ...
كُلَّما اقْتَرَبْتُ مِنْكِ أَكْثَرَ عَرِيَت ذاتي
وَشَفَّ كِياني حَتّى صارَ أَثيرًا:
صارَ نَسَمًا مِنْ سَنا
وَأَرَجًا مِنْ فَرَحٍ
وَامْتِدادًا رَقيقًا مِنْ أَلَق...
وَانْداحَتْ مِنْ حَوْلي بَراري الوَجْدِ،
تَدَفَّقَتْ يَنابيعُ العِشْقِ تَرْوي أَرْضيَ العَطْشى،
انْهَمَرَتْ أَمْطارُ الهُيامِ عَلى غاباتِ قَلْبي...
غِبْتُ في النّورِ،

فِي ٱبْتِهالاتِ التَّأَلُّقِ المتَفَتِّحِ كَالرَّبيعِ...
أَيْنَعَتْ ثِماري فيكِ،
تَفَتَّحْتُ كَالوَرْدَةِ البَيْضاءِ داخِلَ سِحْرِ عَيْنَيْكِ،
وَتَكَسَّرْتُ كَرَذاذِ الضَّوْءِ الملائِكِيِّ
وَهُوَ يَرْوي الرّوحَ العَطْشى...
تَدَفَّقْتُ فيكِ رَبيعًا جَديدًا
وَأَلَقًا يَنْفَتِحُ عَلى أَلَقٍ.
صِرْتُ غِبْطَةً زَرْقاءَ عَلى جَبينِ الحُبورِ،
وَعُمْرًا أَبْيَضَ في عَيْنَيْكِ الأَثيرِيَّتَيْنِ
يَفْتَحُ بابَ الفَجْرِ،
يُلَوِّنُ المدى بِرَبيعِ الوَحْيِ

وَيَذوبُ في قَلْبِكِ البَرِّيِّ أَبْجَدِيَّةَ حُضورٍ جَديدٍ
وَقَصيدةً يَصيرُ فيها البَوْحُ
مِفْتاحَ الأَبَدِيَّةِ...

٣٠/ ٣/ ٢٠١٢

الواحدة

- ١ -

كُلَّما غَرِقْتُ في عَيْنَيْكِ شَعَّ الضَّوْءُ في كِياني، وَانْفَتَحَ وَجْهُ اللهِ.

بَيْني وَبَيْنَكِ عُمْرٌ ضاعَ، سَنَواتٌ طَويلاتٌ مِنَ الفُقْدانِ، وَآلافُ الأُمْنِياتِ، آلافُ آلافُ الأَحْلامِ...

بَيْني وَبَيْنَكِ مَدًى غامِضٌ يَفْصِلُنا، وَدروبٌ مُفْعَمَةٌ بِالدَّمِ وَالموْتِ وَالرَّصاصِ وَعَويلِ الهَجْرِ وَالفُقْدانِ... بَيْني وَبَيْنَكِ الحَرْبُ، وَالحَدُّ الفاصِلُ بَيْنَ الموْتِ وَالضَّوْءِ، وَالصَّدى المملِّ الَّذي يَأْكُلُ أَرْواحَنا...

بَيْني وَبَيْنَكِ الوَطَنُ المفْتوحُ عَلى مِساحَةِ التيهِ، وَاللهُ الغائِبُ داخِلَ الفَرَحِ العَميقِ في أَرْواحِنا وَلا نَراهُ...

بَيْني وَبَيْنَكِ اليُتْمُ، وَالفُقْدانُ وَالتَّضْحِيَةُ، وَكُلُّ ما يُبْعِدُ الإِنْسانُ مِنَ الحُلْمِ، وَيَكْسِرُ الحُلْمَ في تُرَّهاتِ الواقِعِ.

بَيْني وَبَيْنَكِ العُمْرُ المفْقودُ، وَالكَلِمَةُ المشَتَّتَةُ بَيْنَ الآخَرِ الغائِبِ وَاللانِهايَةِ...

وَمَعَ ذَلِكَ،

كُلَّما غَرِقْتُ في عَيْنَيْكِ شَعَّ الضَّوْءُ في كِياني، وَانْفَتَحَ وَجْهُ اللهِ...

وَكَيْفَ دَخَلْتِ إِلَيَّ مِنّي، مُكَلَّلَةً بِالإِشْراقِ الغَريبِ، مُكَلَّلَةً بِالأَلَقِ الضّائِعِ المَنْشودِ، مُكَلَّلَةً بي، فَٱسْتَلَلْتِني تَوًّا مِنْ غَفْلَةِ العُمْرِ، اسْتَلَلْتِني مِنْ غَيْبوبَةِ الكِيانِ وَفَداحَةِ النِّشْدانِ...

كَيْفَ دَخَلْتِ إِلَيَّ مِنّي، بَيْضاءَ كَرائِحَةِ النّورِ، كَضَوْءِ الأَحْمَرِ الزّاهي المُتَّشِحِ بِـِكِ؟ –

وَأَنْتِ أَنْتِ اللَوْنُ،

أَنْتِ رائِحَةُ الحُلْمِ حين يَعْبَقُ بِالمحالِ،

أَنْتِ لَوْنُ الرَّذاذِ حينَ يُبَلِّلُ روحَيْنا

وَحينَ تُذَرُّ الدُّنْيا فَوْقَنا مِنْ سَديمٍ

كَأَصْواتِ المَلائِكَةِ...

يا مَنِ انْبَثَقَتْ مِنّي
لِتَرْفَعَني إِلَيْها،
يا مَنْ فتَحَتْ عَلَيَّ الأَبَدَ في هُنَيْهَةٍ صَغيرَةٍ.

- ٢ -

كَيْفَ دَخَلْتِ إِلَيَّ، فَانْفَتَحَ بابُ قَلْبي عَلَيْكِ
لِيَسْكُنَ زَوايا الأَبَدِ؟
كَيْفَ انْتَشَلْتِ عُيوني مِنَ الرُّؤْيا وَلَمْ أَعِ؟
وَصِرْتِ الرُّؤْيا،
صِرْتِ ما وَراءَ الرُّؤْيا وَالانْخِطاف!

كَيْفَ أَسْكَنْتِني أَبَدَكِ في انْدِلاعِ الثَّلْج حَوْلَنا، حَمَلْتِ إِلَيَّ الأَبْيَضَ المَنْثورَ في فَضاءِ كِيانِكِ، لِتَسْتَغْرِقَ روحانا في العاصِفَةِ الرّائِعَةِ؟

وَقَبْلَكِ... لا شَيْءَ قَبْلَكِ،

لا شَيْءَ بَعْدَكِ، لا بَعْدُ،

كُلُّ الحُضورِ فيكِ،

وَكُلُّ الغِيابِ...

كَيْفَ دَخَلْتِ إِلَيَّ فَاسْتَسْلَمْتُ لِرِقَّةِ الغِناءِ فيكِ؟ انْكَسَرْتُ وَانْعَجَنْتُ بِكِ، وَصِرْتُ كُلَّ هَذِهِ الغِبْطَةِ، وَكُلَّ هَذا الحُبورِ الملائِكِيِّ الَّذي يُنيرُ الرّوحَ!

كَيْفَ دَخَلْتِ إِلَيَّ فَانْزاحَتْ عَنْ عَيْنَيَّ الحُجُبُ، وَمارسَتْ روحي الفَناءَ فيكِ، وَامْتَصَّتِ اللَحْظَةُ كُلَّ الزَّمَنِ، جَمَّعَتْ فيها الماضِيَ وَالآتِيَ لِتَخْرُجَ إِلى زَمانِكِ أَنْتِ فَوْقَ حُضورِ الزَّمانِ...؟

وَأَنْتِ الوَجْدُ حينَ يَصيرُ أَرَقَّ مِنَ السَّديمِ،

أَنْتِ اكْتِمالُ الذّاتِ حينَ تَخْرُجُ مِنْ ضَبابِ الزَّمَنِ،

وَاللُهاثُ العاري حينَ يَخْرُجُ الجَسَدُ لِيَشِفَّ في النّورِ،

وَالصَّمْتُ النّاطِقُ حينَ يَعْجُزُ البَوْحُ...

كَيْفَ دَخَلْتِ إِلَيَّ فَانْشَقَّ الضَّوْءُ عَنْ ضَميرِ اللهِ، وَانْخَطَفَتْ روحي إِلى السَّمَواتِ العُلى لِتُعانِقَ نورَ "الواحِدِ" في السِّدْرَةِ، بَيْنَ أَصْواتِ الملائِكَةِ وَأَهازيجِ الأَثيرِ؟

أَيَّتُها الواحِدَةُ الَّتي ذَرَّتْ روحي في ثَلْجِ الصَّفاءِ
وَلَثَمَتْ كِياني في أَلَقِ التَوَحُّدِ
وَفتَحَتْ لَحْظَةَ الاكْتِشافِ عَمّا وَراءَ الزَّمانِ
أَوْ
عَنْ بَوْحٍ أَكْبَرَ مِنَ الأَبَدِ...
أَيَّتُها الواحِدَةُ الَّتي لَخَّصَتْ وُجودي بِمَحْضِ ابْتِسامَةٍ

وَاخْتَصَرَتْ عُمْري بِنَظْرَةٍ واحِدَةٍ أَعْمَقَ مِنْ هَذا الوُجودِ،

طوباكِ.. طوبى لَكِ...

حينَ تَكْسِرينَ بِابْتِسامَتِكِ الرَّقيقةِ تاريخِيَ المليءَ

لِيَصيرَ فِرْدَوْسًا مِنَ الغِبْطَةِ المتَفَتِّحَةِ.

طوبى لَكِ...

طوبى لِوَجْهِكِ المتَبَسِّمِ يَكْتُبُ الأَبَدَ

وَيَخْتَصِرُ الوُجودَ في عُمْرٍ جَديدٍ...

يا ٱمْرَأَةً لَخَّصَتْ بِرَعْشَةٍ واحِدَةٍ كُلَّ النِّساءِ،

يا ذاتِيَ الأُخْرى...

١٠/ ٤/ ٢٠١٢

لأنكِ هنا

لِأَنَّكِ هُنا
وَوَجْهَكِ ضُحايَ،
وَعَيْنَيْكِ لَيْلي،
وَابْتِسامَتَكِ فِرْدَوْسِيَ المسْتَعادُ،
أَبْني ذاتي عالِيًا...

***

لِأَنَّكِ هُنا،
وَجَسَدَكِ لُهاثُ السَّماءِ في أَلَقِ الغِبْطَةِ،

وَروحَكِ تَراتيلُ الملائِكَةِ تُداعِبُ جَفْنَ السَّماءِ،
أَبْني ذاتي فيكِ عالِيًا...

***

لِأَنَّكِ هُنا،
وَكِيانَكِ اشْتِعالٌ في شَفافِيَّةِ السُّمُوِّ،
وَحُضورَكِ البَهاءُ الَّذي يَنْزِلُ مِنْ عَلُ،
يَحْمِلُ حُضورَ "العَلِيِّ" في أَصْغَرِ الذَّرّاتِ،
أَبْني ذاتي فيكِ عالِيًا،
وَأَكونُ...

***

لِأَنَّكِ هُنا،
حاضِرَةٌ في كِياني
أَقْوى مِنَ الزَّمَنِ،
وَأَوْسعَ مِنَ المكانِ،
حاضِرَةٌ في حُروفي
آلَقَ مِنَ الوَحْيِ
وَأَبْهى مِنْ عَبيرِ القَصيدَةِ،
حاضِرَةٌ في وُجودي
أَعْمَقَ مِنَ المعْنى
وَأَرْحَبَ مِنْ فِعْلِ الخَلْقِ،
حاضِرَةٌ في روحي

أَرَقَّ مِنْ هَمَساتِ الملائِكَةِ
وَهِيَ تُناغي وِلادَةَ الأَطْفالِ...
لِأَنَّكِ هُنا،
أَتَكَوْكَبُ فيكِ... بَعيدًا عَنْ صَفاقَةِ المادَّةِ.
أَتَكَسَّرُ فيكِ... شَفيفًا... شَفيفًا...
أَغيبُ فيكِ
كَما تَغيبُ الرّوحُ في بارِئِها،
وَلا أَعودُ...

١٤/ ٤/ ٢٠١٢

قصيدة دمي

دَمي لِفُؤادِكِ الواحِدْ...
دَمي لِضِياءِ عَيْنَيْكِ
أُلّلتَيْنِ يَحِلُّ روحُ اللهِ في عُمْقَيْهِما...
دَمي لِكِيانِكِ الواعِدْ،
لِيَدَيْكِ يُمْطِرُ مِنْهُما أَلَقُ الضِّياءْ،
لِفُؤادِكِ المفْتوحِ لِلْفِرْدَوْسِ
أَسْكُنُهُ، وَيغْمُرُني بِأَحْلامِ السَّناءْ...
وَلَأَنْتِ قِصَّةُ لَفْظَةِ التَّكْوينِ
فاضَتْ مِنْ فَمِ الأَعْلى عَلَيَّ

فَصِرْتُ كَوْنًا أَبْيَضًا
أَصْفى مِنَ النّورِ.
اُنْتَظَرْتُكِ مُنْذُ أَنْ كُنْتُ.
اُنتَظَرْتُ وِلادةً مَعْجونَةً بِذُهولِيَ الطِّفْلِيّ،
ثُمَّ أَتَيْتِ...
فَانْفَتَحَ السَّديمُ عَلى كِياني،
وَتَكَسَّرَ الزَّمَنُ الهَزيلُ
عَلى زَماني،
وَتَفَتَّحَ الحُلُمُ العَميقُ كَزَهْرَةِ الفِرْدَوْسِ.
لَمْ أَعْرِفْ سِواكِ،
وَلا عَرَفْتُ مِنَ النِّساءِ سِوى انْتِظارِكِ،

وَانْتِظارُكِ قُبْلَةُ الملَكوتِ
أَوْ
وَسْمُ السَّماءِ عَلى جَبيني.
كُلُّ ما في الكَوْنِ صارَ يُضيءُ فيكِ
وَكُلُّ أَحْلامي
وَأَحْلامُ المكانِ.
أَرَّخْتُ مِنْكِ بِدايَتي
وَرَحَلْتُ في مَلَكوتِكِ الزّاهي
أَشَدَّ لَطافَةً مِنْ هَمْسةِ الرّوحِ —
أَنْتَظَرْتُكِ...
وَانْتِظارُكِ قُبْلَةُ الملَكوتِ،

وَسْمُ اللهِ فِيَّ...
فَإِنْ زَهَوْتِ زَهَوْتُ،
إِنْ غَنِيَتِ غَنَيْتُ،
إِنْ رَحَلْتُ إِلى بِلادِ الحُلْمِ
في الصَّلَواتِ
في أَلَقِ الأَناشيدِ الفَريدَهْ
كُنْتِ الصَّلاةَ
وَبَسْمةَ الملَكوتِ فِيَّ،
وَكُنْتِ في دَمِيَ القَصيدَهْ.

١٨/ ٤/ ٢٠١٢

ابتسامة

يَغيبُ المدى في ٱبْتِسامتِكِ الوارِفَهْ
كَرَهْجٍ غَريبٍ مِنَ الأَلَقِ النّاصِعِ،
وَتَأْوي إِلَيْكِ مَسافاتِيَ النّازِفَهْ
لِتَغْرَقَ في العُمُرِ الضّائِعِ...
وَفيكِ تَفَتَّحْتُ حينَ فَتَحْتِ البَهاءْ
وَرَشَّ السَّديمُ عَلَيْكِ الضِّياءْ
كَمِثْلِ الرَّذاذِ يُغَلْغِلُ بَيْنَ المسامِّ.
فَكَيْفَ، إِذًا، لا أَكونُ أُصَلّي
وَقَدْ غَيَّبَتْني صَلاةُ الصَّفَاءْ؟

وَأَخْرَجْتِني مِنْ زَماني
إِلى ملَكوتٍ يُلاشي الثَّواني
وَيَمْتَدُّ خارِجَ هَذا الوُجودِ
وَخارِجَ هَذا المكانِ...
وَكَيْفَ أُسَمّي ٱنْتِحارِيَ فيكِ جُنونًا
وَمِنْ بَسْمَةٍ فَوْقَ ثَغْرِكِ
يولَدُ سِرُّ الحَياةِ،
وَتولَدُ كُلُّ الأَماني؟

***

يَذوبُ المدى

فِي ٱبْتِسامَتِكِ المسْتَحيلَةِ
لَوْنًا مِنَ الغِبْطَةِ الجائِعَهْ،
وَأَنْسى حُضوري إِذا كُنْتُ فيكِ
وَأَنْسى المُنى الضّائِعَهْ،
وَأَرْحَلُ فيكِ،
أَذوبُ بِعَيْنَيكِ
عُمْرًا جَديدًا،
وَبَسْمَتُكِ الرّائِعَهْ
تُلَخِّصُ سِرَّ حَياتي،
وَتَبْسُطُ عُمْرِيَ فِي كَلِماتي،
وَتَكْشِفُ عَنْ ناظِرِيَّ الحُدودْ

فَأَعْلَمُ أَنِّي
أَذوبُ عَلى شَفَتَيْكِ
وَأَنْسى بِبَسْمَتِكِ المسْتَحيلَةِ
كُلَّ الوُجودْ...

٢٠/ ٤/ ٢٠١٢

حبّ

أُحِبُّكِ حينَ أَغيبُ بِصَمْتي
وَحينَ يُضيئُكِ لَيْلُ الغِيابْ،
وَأَعْرِفُ أَنّيَ لَسْتُ وَحيدًا
لِأَنَّكِ فِيَّ حَنينُ السَّرابْ.
أُحِبُّكِ حينَ أَكونُ غَريبًا
عَنِ النّاسِ، وَحْدي صَدًى لا يُجابْ...
وَعَيْناكِ أَنْتِ هُنَيْهَةُ سِحْرٍ
غَدَتْ أَبَدًا شَفَّ مِثْلَ الضَّبابْ.
أَراكِ مَدًى ليسَ فيهِ ٱنتهاءٌ

مِنَ الأَلَقِ العُلَوِيِّ المُذابْ،
فَكُلُّ زَواياهُ حُلْمٌ غَريبٌ
أَطَلَّ عَلى الكَوْنِ حينًا... وَذابْ...
وَصَفْوُ ٱبْتِسامِكِ خَلْقٌ جَديدٌ
يُلَوِّنُ روحي بِلَوْنٍ عُجابْ،
فَيَنْحَلُّ فيكِ كِياني وَديعًا
يَشِفُّ، وَيَتْرُكُ طَبْعَ التُّرابْ.
أَصيرُ إِلهًا لِأَرْقى إِلَيْكِ
وَأَمْسَحُ عَنْكِ بَقايا العَذابْ –
مَعًا نَكْسِرُ الزَّمَنَ المسْتَحيلَ،
ونولَدُ مِنْ حُلْمِنا في كِتابْ.

إذا كنتِ عنّي بعيدة

إِذا كُنْتِ عَنّي بَعيدَهْ
أُحِسُّ بِروحي تَغيبُ... تَضيعْ،
وَأَنْسى وُجودي،
وَتُصْبِحُ دُنْيايَ فِيَّ شَريدَهْ
كَأَنّي فَقَدْتُ الرَّبيعْ...

***

إِذا كُنْتِ عَنّي بَعيدَهْ
أُحِسُّ بِأَنَّ كِياني فَراغٌ

وَكُلَّ المدى وَالزَّمانَ غِيابْ
فَلا شَيْءَ يَفْتَحُ عَيْنَيَّ،
لا شَيْءَ يَقْرُبُ كَفَّيَّ،
لا شَيْءَ غَيْرُ السَّرابْ...
وَأَشْعُرُ بِالْبَرْدِ
حَتّى كَأَنَّ عِظامي جَليدٌ
وَنوري ظَلامٌ،
وَما فِيَّ أَرْضٌ خَرابٌ... خَرابْ...
وَيَنْفَتِحُ الصَّمْتُ فِيَّ... كَأَنَّ سُكوني
يُقَيِّدُني في إِسارِ الفَناءْ،
وَأَعْرِفُ أَنّي خَسِرْتُ جُنوني

وَضَيَّعْتُ مِنْ ناظِرَيَّ
جَميعَ النِّساءْ...

***

إِذا كُنْتِ عَنّي بَعيدَهْ
تَكَسَّرْتُ عَبْرَ ضَبابِ سُكوني،
وَأَيْقَنْتُ أَنّي بِغَيْرِكِ مَحْوٌ،
وَأَنّي تَضيعُ القَصيدَةُ مِنّي
لِأَنَّكِ صِرْتِ بِقَلْبي القَصيدَهْ.

٢٤/ ٤/ ٢٠١٢

روح

تَقَطَّرْتُ فيكِ
كَروحِ السَّحابِ
تَذوبُ مَطَرْ،
وَوارَيْتُني في ابْتِسامَةِ قَلْبِكِ
ذَوْبَ نَدًى فَوْقَ طُهْرِ الزَهَرْ،
فلَوَّنْتُ مِنْكِ صَدى ذِكْرَياتي،
وَأَوْثَقْتُ فيكِ نَسيجَ حَياتي،
وَغِبْتُ بِعَيْنَيْكِ...
سافَرْتُ...

حَتّى... نَسَيْتُ السَّفَرْ.

***

وَحينَ أُراقِبُ فَوْحَ المعاني
تُطِلّينَ أَنْتِ.
وَحينَ أُوَشِّحُ نَفْسِيَ بِالشِّعْرِ
أَوْ أَغْزِلُ الوَحْيَ بَيْنَ الحُروفِ
تُطِلّينَ أَنْتِ.
وَحينَ أُصَلّي
وَأَبْحَثُ بَيْنَ الأَناشيدِ عَنْ وَجْهِ رَبّي
تُطِلّينَ أَنْتِ...

فَكَيْفَ، إِذًا،
لا أُعَبِّدُ روحي
بِروحِكِ في مَلَكوتِ السَّناءْ؟
وَكَيْفَ أَرى دونَ عَيْنَيكِ أُنْثى
وَأَنْتِ اخْتَصَرْتِ بِروحي
وُجودَ النساءْ؟

٢٧/ ٤/ ٢٠١٢

ولادة

تَفَتَّحَ نورٌ غريبٌ
بِلَونِ السَّماءِ عَلى مُقْلَتَيّا،
وَعَيْنانِ مِثْلُ أَريجِ الفَراديسِ،
ثَغْرٌ كَهَمْسِ الملائِكِ
في أُذُنَيّا...
وَحينَ ٱخْتَصَرْتُ الكَلامَ
تَلَوَّنَ وَجْهِي بِرائِحَةِ الملَكوتِ
وَلَخَّصْتِ كُلَّ وُرودِ الوُجودِ
بِلَوْنِ ٱبْتِسامِكِ

يُهْدي الرَّبيعَ إِلَيّا...

***

وَحينَ أَكونُ وَحيدًا
أَمُدُّ إِلَيْكِ يَدي
تُخْرِجُ الصَّمْتَ مِنْ غُرْبَتي
وَتَرُدُّ الأَلَقْ
وَتَطْرُدُ عَنّي كَوابيسَ خَوْفي،
وَتَمْسَحُ وَجْهي بِعِشْقٍ رَقيقٍ،
وَتَجْعَلُني خالِقًا
عابِدًا ما خَلَقْ...

وَحينَ أُهاجرُ في تيَهاني
تَشْعّينَ فيَّ... كَضَوْءِ الحَقيقةِ
حَتّى تَغيبَ الثّواني،
وَأَعْرِفُ أَنّي
تَأَلَّقْتُ فيكِ،
وَأَنّي
نَسَيْتُ امْتِدادَ المكانْ...
وَأَعْرِفُ... أَعْرِفُ أَنَّ المكانَ هَباءٌ
وأنَّ الزَّمانَ هَباءْ
وَأَنّي ارْتَقَيتُ إِلَيْكِ
بَعيدًا... بَعيدًا... وَراءَ حُدودِ السَّماءْ

لِأَسْكُنُ عَيْنَيِكِ...
أَبْدَأُ عُمْري بِوَرْدِ ٱبتِسامِكِ،
أَنْسُجُ مِنْهُ زَوايا كِياني،
وَأَعْبُرُ... أَنْسى ضَجيجَ حَياتي
وَأَنْسى الزَّمانَ
لِأَنّكِ أَنْتِ غَدَوْتِ زَماني...

١٢/ ٥/ ٢٠١٢

غياب

مَتى غابَ عَنّي الضِّياءُ
أُفَكِّرُ فيكِ
فَتُشْرِقُ روحي
وَيُفْتَحُ فيها السَّناءْ،
وَيَبْرُقُ بَيْنَ عُروقي الحُبورُ،
وَتُزْهِرُ بَيْنَ ضُلوعي المنى...
وَإِنْ تاهَ عَنّي التِماعُ الحُروفِ
تُطِلُّ حَريرًا عَلى شَفَتَيْكِ
أُغَطّي كِياني بِدِفْءِ يَدَيْكِ

وَأَرْحَلُ...
أَرْحَلُ في وَجْنَتَيْكِ
وَأَنْسى وُجودي هُنا...

***

مَتى غابَ عَنّي الضِّياءْ
وَأَعْتَمْتُ في الصَّمْتِ
وَحْدي كَئيبًا
تَسَلَّلَ كَالسِّرِ ضَوْؤُكِ فِيّا
لِتُشْرِقَ شَمْسُكِ في ناظِرَيّا
وَيَغْرَقَ سِحْرُكِ بي مُوهَنا

وَيَخْطِفَني عَبْرَ زَهْوِ السَّماءْ
فَأَرْحَلَ في قَلْبكِ الشَّفَقِيِّ
لِأَنْسى بسِحْرِكِ أَنّي أَنا...

٢٢/ ٥/ ٢٠١٢

أَنْتِ

لِماذا

إِذا غِبْتِ عَنْ ناظِري

تَلاشَى الوُجودْ

وَضَيَّعْتُ مِنْ خاطِري

عَبيرَ الوُرودْ

وَضَوْءًا يُقَهْقهُ خَلْفَ الحُدودْ

لِأَغْرَقَ في عَتْمَةِ الحاضِرِ؟

***

وَإِنْ عادَ وَجْهُكِ يُشْرِقُ فِيّا
يَعودُ الرَّبيعْ
وَيَغْمُرُني الدِّفْءُ،
يُبْعِدُ عَنّي الصَّقيعْ،
وَيَنْهَلُّ نورُ السَّماءِ عَلَيّا...
وَأَعْرِفُ أَنّي
أَكونُ بِزَهْوِكِ أنتِ السَناءْ،
وأَمسَحُ بالشِعْرِ وَجْهَ السَماءْ،
وأكسِرُ سُورَ السُكوتْ...
وأَعرفُ أَنّي
إِذا غِبْتِ عَنّي

يُحاصِرُني الوَقْتُ كَالعَنْكَبوتْ،
وَأَنّي تَلاشى بِقَلْبي الرَّجاءْ،
وَأَنّي... أَموتْ!

٢٤/ ٥/ ٢٠١٢

نور الإله

أَغِيبُ بِعَيْنَيْكِ مِثْلَ دُخانٍ يَذوبْ
وَأَنْسى وُجودي
كَأَنّي بِعَيْنَيْكِ يَحْلو خُلودي
وَأَنْسى الغُروبْ...

وَوَحْدي بِعَيْنَيكِ
عُلِّمْت سِرَّ الضِّياءِ
وطِرْتُ بِقَلْبِكِ خَلْفَ الأَثيرْ،
وَصِرْتِ حَياتي...

جَميعَ حَياتي...
وَصِرْتِ غِيابيَ في كَلِماتي
وَلَحْنَ الخُلودِ، وَلَوْنَ المصيرْ...

وَحينَ أُصَلّي
وَأَنشُدُ في الصَّمْتِ نورَ الإِلَهْ
أُحِسُّ بِأَنَّكِ فِيَّ الحَياهْ
وَأَنَّكِ نورُ الإِلَهِ المُهِلّ...

٩/ ٩/ ٢٠١٢

لماذا يكون الخَلْقُ بَعدُ؟

كُلَّما نَظَرْتُ إلَيْكِ
تَجَمَّعَتْ رُوحي فِي نَظْرَةٍ وَاحدَةٍ،
وَارْتَفَعْتُ إِلَى الأَثِير...

وَأَنْتِ ارْتِشَافُ النُّورِ لِلْأَلَق،
وَعَبِيرُ الفَرَحِ المتَفَتّحِ فِي خَاصِرَةِ الأَبَدِيَّةِ
وَضَمِيرِ السَّماءِ؛

أَنْتِ ضِيَاءُ الوَعْدِ الَّذي تَغْوَى بِهِ سِدْرَةُ الفِرْدَوْسِ...

وَأَنا وَاقِفٌ أَمَامَ رِتاجِكِ المشَرَّعِ فِي الضَوْءِ،

أُسائِلُنِي عَنّي

وَقَدْ خَرَجْتِ مِنّي

لِأَدْخُلَ إِلَيْكِ...

أَنْتِ الوَطَنُ الأَخِيرُ الَّذي يَسْكُنُ فِيهِ الوِجْدَانُ، وَيَفْنَى فِي ضِيَائِهِ، لِيَسْتَقِرَّ فِي الضِّيَاءِ... أَنْتِ الوَجْدُ الَّذي يَجْعَلُ الفَناءَ عَوْدَةً، وَالغِيَابَ حُضُورًا، وَالذّاتَ ٱنْتِظَامًا دائِمًا فِي سَدِيمِ الفَرَحِ.

فَلِماذا،

أَيَّتُها الوَاحِدَةُ التي كَوَّنَتْنِي،
يَكونُ الخَلْقُ، بَعْدُ،
وَنحْنُ اخْتِصارُ الوَرَى... كُلِّ الوَرى...
فِي ذُهُولِ النَّشْوَةِ السَّرْمَدِيَّةِ؟

وَلِمَاذا نُبْصِرُ المدى حَوْلَنا
لا يَزَالُ فِي السَّمْعِ وَالبَصَرِ
وَهُوَ غِيَابٌ... غِيَابٌ...؟

أَيَّتُها الوَاحِدَةُ الَّتي لا نِهَايَةَ لَهَا
ظَلّي فِيَّ الكَوْنَ الأَرْحَبَ
وَاكْشُفِيني... حَتّى الغِيابِ!

١٩/ ٩/ ٢٠١٢

فهرس الكتاب



وَأَرْحَلُ فيكِ،

أَذوبُ بِعَيْنَيكِ عُمْرًا جَديدًا،

وَبَسْمَتُكِ الرّائِعَهْ

تُلَخّصُ سِرَّ حَياتي،

وَتَبْسُطُ عُمْريَ في كَلِماتي،

وَتَكْشِفُ عَنْ ناظِرّيَّ الحُدودْ

فَأَعْلَمُ أَنّي

أَذوبُ عَلى شَفَتَيْكِ

وَأَنْسى بِبَسْمَتِكِ المسْتَحيلَةِ

كُلَّ الوُجودْ...